ورصيف الإمداد

الكيلو ١٨ وعملية المستشفى

◁ كيف طاردت الكتيبة الأولى الملكيين؟

وكيف وقع بعض جنودها في الأسر؟

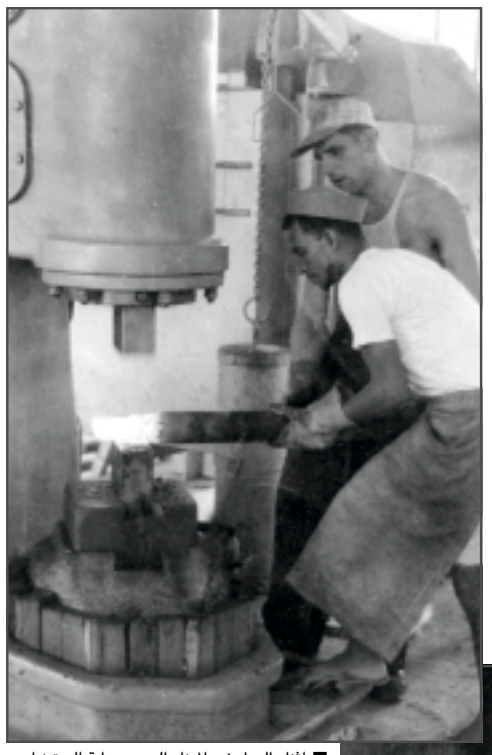

■ اثناء العمل في الميناء الجديد بداية الستينيات..

■ أحد الاسواق القديمة في العهد البائد..

◁ جندي في مدرعة أحمد بيدر يروي قصة استشهاده

◁ أسئلة الصغير الذي أصبح عميدا عن عمامة الإمام وبدلة عبدالناصر

ومحمد مرغم وبحيى النشي وعلى سعيد عبادي وحسين الساييس وعبدالله فقيرة وعلي السلال وعلى المؤيد وعبدالله قاسم زبارة وعبدالله حسين زبارة ويوسف الشحاري وعبدالله سعد البطاني واحمد نعمان ومحمد البريهي ومحمد المطري ومحمد الحيدري .

وكانت الاجتماعات العادية تعقد في مبنى الشرطة بباب مشرف، والسرية في منزل الرعيني او الجائفي احيانا، واحيانا في مزرعة محمد رفعت او في دار النصر في غرفة السلال .

وورد في كتاب «اسرار ووثائق الثورة اليمنية» أن الاجتماعات كانت تتم بحسب الظروف والمواقف والاحداث وتحدد ان تكون اسبوعية وبحسب الظروف ،، وقد تمت معظم هذه الاجتماعات على ساحل البحر كي لاتلفت النظر وبعظها في منازل بعض الضباط الذين كان لهم منازل هناك . واحيانا في محلات العمل، وكانت تنقل نتائج هذه الاجتماعات إلى القاعدة التأسيسة بصنعاء .

الطريق

طريق الحديدة صنعاء الذي اكتمل بناؤه في ديسمبر ١٩٦١م كانت اجزاء منه قرب الحديدة مواقع لعمليات اغتيال مخطط لها ومسرحا للتخطيط والتدبير لعمليات كثيرة الهدف منها القضاء على الإمام احمد واعلان الثورة والجمهورية . وكان الطاغية احمد ينفس عن نفسه بالخروج بعد العصر في نزهة على الطريق الجديدة التي انشأتها الصين الشعبية ضمن القروض التي طلبها ولي عهده البدر من دول المنظومة الاشتراكية . وبتكرار خروجه في نفس الطريق كلف محمد الرعيني كلا من حسن المقدمي مدير مستشفى الحديدة يومها ومحمد رفعت مدير الجوازات ويوسف هبة مدير شباب الحديدة والدكتور فضل الله الزاقوت عمل شيء «اغتيال الإمام» ، اختارت المجموعة مزرعة محمد رفعت التي تقع في الكيلو ١٨ مكانا لمقيل القات، لكن المجموعة كانت تخزن الاسلحة والذخائر في نفس المزرعة .

وقد تعرضوا في وقت لاحق للسجن وعثر على الاسلحة .

وعلى الطريق المخضب بدماء الشهداء اختلق احد سائقي الإمام سببا للهروب بالسيارة التي يقودها صوب سيارة الإمام وهجم على السيارة بالسيارة بغية القضاء على الطاغية وكانت النتيجة اصابة النقيب علي مانع قائد حرس الإمام . وكان جزاء السائق المملوك بشير حسن ان أبعد من الموكب عقابا له لما بدر منه بدون قصد كما اشيع عنه .

تحدد تكليف المقدمي وزملائه لأداء المهمة في مزرعة محمد رفعت، لكن الإمام لم يستمر في نزهته بعد العصر على طريق الحديدة صنعاء .

واستجد طارئ هو زيارة النقيب علي مانع في المستشفى بين الحين والآخر وكان ذلك في مارس من العام ١٩٦١ وفي يوم ٢٦ من ذات الشهر انتهز الفرصة عبدالله اللقية ومحمد عبدالله العلفي وحاولا تنفيذ المهمة فاعترض سبيلهما الضابط محسن الهندوانة وكان راقدا في المستشفى لمرض ألم به فلم يتمكنا من التخلص منه وخافا فوات الفرصة فصارحاه بما سيقدمان عليه فابدى استعداده للاشتراك معها .

عملية المستشفى

يقول الحيدري في مذكراته : قفز الثلاثة الابطال وهجموا على الطاغية وافرغوا ما في بطون مسدساتهم على الطاغية فأسرعوا لاتمام المهمة بعد ان قفزوا وداسوا بدنه ورأسه، وكانت المهمة التي تكلف بها اللقية هي احتلال المحطة البحرية واذاعة البيانات الثورية لما عرف من بلاغته وسعة أفقه واستعداده الاعلامي والخطابي .

في الوقت الذي كان العلفي ملزما بالاستيلاء على قيادة الجيش والامن . لكنه ما ان وصل إلى القلعة حتى بلغه ان الإمام لم يقض عليه وبدلا من الاستيلاء على القلعة بكل أسلحتها وذخائرها وجد نفسه محاطا بأذناب الطاغية الذين حاولوا القبض عليه مما اضطره للهروب إلى بيت محمد رفعت الذي كان في مهمة مع المقدمي وآخرين على طريق الحديدة صنعاء فتسلق العلفي احد البيوت «بيت الرصاص» امام محطة الكهرباء القديمة وبدأ بتبادل اطلاق النار مع اعوان الطاغية من مسدسه وحين وجد نفسه محاصرا أسكن الطلقة الاخيرة جسده .

أسرع اللقية إلى المحطة وكان الوقت قرب أذان العشاء وقد غادرها الحيدري والحيمي .

وعندما لم يجد احدا احتمى بالعساكر حراس المحطة الذين حاولوا حمايته ، لكن عساكر الطاغية بقيادة علي عبدالقادر مدير السيارات يومها وأحد مقربي الإمام هدد الحرس من مغبة حمايته فسلموه وهم يبكون لخيبة أملهم .. على حد تعبير محمد الحيدري في مذاكراته .

سنة وستة اشهر

اثمرت عملية الاغتيال بعد عام وستة اشهر لكن عقب العملية مباشرة شهدت الحديدة تغييرات كثيرة في المناصب والمراكز المهمة أفادت فيما بعد الضباط الاحرار في تحركاتهم، فابعد السلال من إدارة ميناء الحديدة وعين قائدا لحرس البدر وتولى حمود الجائفي ادارة ميناء الحديدة وحرص على اختيار مجموعة من الضباط الذين يثق بهم، بينهم : محمد حسن غالب وعبدالكريم السكري ، وحسين الغفاري ومحمد محسن الحيدري ومحمد احمد الحيمي ، ومحمد حسن الرعيني وعباس المضواحي وعلي بن علي الجائفي ويحيى مصلح مهدي وحسن السقاف ، وعبدالله قاسم زبارة ومحمد عزي صالح واحمد عمر قعيطي وعلي العمري وعبدالكريم وحيش وآخرون .

قبل ان ينقضي العام والستة اشهر كان الجميع قيادة سرية وشعبا في انتظار الخلاص من الطاغية الإمام احمد بعضهم يرى انه لادعاي لسفك الدماء وان الطاغية هالك هالك وما هي الا أيام قلائل وينتهي، وفي أوائل شهر سبتمبر من عام ١٩٦٢م هب عبدالله جزيلان واحمد الرحومي إلى الحديدة وتعز على دراجة نارية يتشاوران مع قيادة اللوائين من الحركة السرية .. ويبدو ان رأي الانتظار كان هو السائد والغالب عند تنظيم الضباط الاحرار.

وماهي الا أيام قلائل وفي ١٩ سبتمبر اعلن البدر وفاة ابيه متأثرا بجراحه بعد عملية المستشفى .

ثورة يامحمد:

أيام قلائل كن في الانتظار وانبلج فجر السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م نبراسا يضيء الكون ويعلن فجرا جديدا. يتذكر عايش حسن الذي عمل مع القوات الجوية يومها ان الارض لم تسع الناس من الفرح، والحديدة التي كانت مقصورة على المدينة القديمة والحوك والمطراق وحارة اليمن والدهمية والملأى بيبوت القش (العشش) خرجت تهتف وتتظاهر فرحا بالثورة التي طال انتظارها.

صباح ذلك اليوم كان الحيدري يتفقد ورشة الصيانة وبعد عودته من الورشة إلى مكتب المدير العام واذا بزميله المهندس عبدالسلام العريقي يجري ويضحك كأن به مس من الجنون ، يقول الحيدري في مذكراته: ولصغره قفز إليّ وتعلق بي وهو يعانقني ويقبلني ويردد : ثورة .. ثورة يامحمد .. ثورة .. ثورة، وخلال دقائق اعلن مدير عام الميناء حالة الطوارئ في الميناء .

يتذكر العقيد محمد عزي صالح الحدث ويقول :بدأنا نسمع الاناشيد والبيانات .. وكنا ندخل المحلات ومن يعلق صورة الإمام احمد ننزلها ونكسرها ومن لايرضى نأخذه إلى الشرطة ،

بحت الحناجر من الهتافات في المسيرات والمظاهرات فرحا بالثورة وكانت أياما مجيدة.

سقط نظام الطاغية وبدأ العمل لدحر فلول الملكيين . ولم يكتمل يومان على الثورة حتى هبطت الطائرات المصرية في مطارات صنعاء وتعز والحديدة محملة بالرجال والعتاد لدعم ومساندة الثورة .. وفي الخامس من اكتوبر وصلت أول سفينة مصرية إلى ميناء الحديدة تحمل فنيين مصريين ومساعدات طبية وعسكرية .. وتواصلت الامدادات للثورة الفتية تصل إلى ميناء الحديدة وتنقل إلى صنعاء عبر طريق الحديدة صنعاء.

دعم ومساندة

تركز دور المدينة يومها على استقبال الدعم والمساندة بشتى اشكالها وانواعها وإرسالها إلى المركز «صنعاء» حيث كانت تنطلق قوافل الابطال للدفاع عن الثورة ومحاربة فلول الملكيين التي استمرت لسنوات، في المقابل كان لابد من تحرك جماهيري لتوعية الجماهير في المدن وخارجها، فقد كان الوعي متدنيا وقلة من يقرأون ويكتبون ويعون كيف يسير الواقع . تحرك الكثير من الشباب المثقف والادباء حينها منهم الاستاذ والشاعر ابراهيم صادق ومحمد عزي صالح وسليمان السندي وعلي طريقه ومحمد محمد علوي والاستاذ العزي مصوعي وغيرهم كثر .

رحلة نضال

كانت الحديدة بعد الثورة مباشرة محطة للقادمين من كل المحافظات للذهاب للدراسة او للتطوع في الخدمة العسكرية للدفاع عن الثورة والجمهورية .. وبعد ان كان الشاب الصغير سليمان محمد علي الهادي حينها يسأل مسؤول الجمرك الذي يعمل لديه «عبدالقادر الشراعي» عن سر ارتداء امام اليمن للعمامة فيما رئيس مصر يرتدي البنطلون ، ها هو في اليوم الثالث للثورة يلتحق بالحرس الوطني . وبعد اقل من شهر يكون ضمن جنود الكتيبة الأولى التي قوامها ٣٠٠ شخص والتوجه إلى حرض لحماية الثورة بقيادة عبدالله اليتيم وحسين الساييس .

استقبل الكتيبة في عبس قائد المنطقة احمد الرحومي ثم توجهت الكتيبة إلى حرض ، ثم مكثت في ميدي اسبوعا لتعود إلى حرض حيث هجم فلول الملكيين وبدأ الشباب الفتي يطلق الرصاص لأول مرة وصد المهاجمين وربح المعركة .

وجاءت مجموعة من الضباط المصريين بقيادة العقيد نبيل الوقاد لتحصين المنطقة ووزعت الألغام ووقعت معركة شديدة وقتل الوقاد .

مع احمد بيدر

ويتذكر العميد سليمان محمد علي الهادي ان ذلك كان بعد مرور قرابة الثلاثة اشهر على الثورة، ويومها جاء إلى الموقع احمد محمد بيدر وكان شابا متحمسا كثير الحركة يتحدث عن الثورة بحب مقبل وشجاع ،أخذ مجموعة اخرى من الجنود .. وما هي الا دقائق وتصطدم المدرعة بلغم شديد الانفجار، استشهد البطل احمد محمد بيدر في الأول من يناير من عام ١٩٦٣م وكان حينها لم يتجاوز عمر ٢٥ سنة ،سليمان الهادي اصيب في رأسه ونزف الدم واغمي عليه واسعف إلى عبس ثم بعد شفائه عاد إلى حرض لينضم إلى كتيبته ولاتزال آثار الحادث باقية حتى اليوم في رأس الرجل الذي تجاوز الستين .

من الحديدة إلى عبس ثم حرض فقفل حرض «شمال شرق» ... كانت تخرج الكتيبة في مجموعات استطلاعية ووقعت احداها في كمين ثم تخلصت منه ،، عقب ذلك انتقلت الكتيبة الأولى إلى المحابشة ومنها تمركزوا في كحلان والمفتاح والشرفين وكان في الاخيرة مقاومة شديدة في الرحيل بالشرفين وبقيادة علي عباس زبارة واحمد الربيدي تعلمت مجاميع الجنود المدافعين عن الثورة فنون القتال وتعرضوا لهجوم شرس في منطقة الرحيل بالشرفين، مات منهم من مات واسر البقية وكان قد تناقص عددهم حتى وصل إلى الخمسين .

مشت مجموعة الاسرى ثلاثة أيام إلى منطقة كشر ثم إلى وشحة ثم الحوبة ثم نقلوا إلى جيزان وهناك بقوا في سجن جيزان حتى بداية العام ١٩٦٥م وفي السجن ذاق المعتقلون على يد الملكيين الوانا من العذاب والحرمان .. والى السجن وصل عشرات الاسرى من المناضلين من صعدة ورازح والبقع ومجز ومن السودة قائد منصر حكم ومشائخ من بيت غشاية ، واحضر الى السجن ناجي ابو راس وحميد ابو راس وحمود يحيى عاطف وفيصل بن مناع وعبدالكريم السكري عقب ذلك . وغيرهم كما يذكر العميد سليمان الهادي ، تعلم الكثير منهم في السجن القراءة والكتابة واستخدموا القصب لصناعة اليراع وتعلموا الكتابة .

الحديدة اليوم

وعودة الى مدينة الحديدة وخلال سنوات الدفاع عن الثورة توالى العمل لتنمية المدينة وتطويرها وخصوصا بعد العام ١٩٦٥م فاستقبل الميناء السفن الروسية والمصرية والهندية والسفن الاخرى من الدول المجاورة، وكانت تصل الاسلحة عبر الميناء وترسل عبر الطريق الى صنعاء وتحصل حوادث كثيرة ويسرع رجال الامن والبحرية وغيرهم لإسعاف المصابين ، بعد ذلك توسعت المدينة وتوسع العمران وفي سنوات لاحقة توسع الميناء وبنيت المدارس بدءاً بمدرسة الثورة وذهبت البنات الى المدارس للدراسة .

واقامت وزارة الاشغال الشوارع في المدينة وبني نادي ضباط الشرطة وافتتحت دور السينما واقيم نادي الشباب، وكانت تقام الفعاليات الفنية والثقافية وزار المدينة الفنان عبدالحليم حافظ والفنان أحمد قاسم والروائي نجيب محفوظ .. كما يذكر العقيد محمد عزي صالح .

اليوم ووفق ما يذكر عن المدينة قبل الثورة فإنه لا مجال للمقارنة البتة فقد زودت المدينة بالمدارس وشيدت الابنية ورصفت الشوارع وزرعت الحدائق وزين الكورنيش وجهز بالمنتزهات ، ولا مجال للحديث عن المستشفيات والخدمات الصحية، فالمدينة مليئة بالمستشفيات والمستوصفات الحكومية والخاصة . وكل يوم يأتي تمتد المدينة اكثر.

■ جامعة الحديدة..

سنظل متمسكين بمبادئ واهداف الثورة اليمنية ونعمل على تحقيقها مهما تحملنا في سبيل ذلك من تضحيات

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

أشواق الأمد

عبدالكريم الخميسي

السجون (المحلية)!!

● حتى (المجالس المحلية) أصبح لها سجون، وضبط، وربط، وكأننا انتخبناهم على رؤوسنا.. هكذا يقول صديق (الأشواق) (ع-س) في رسالته، فلم أتمالك نفسي من الغضب، وعلى الفور توجهت صباح أمس إلى مبنى المجلس المحلي لمديرية التحرير حيث أسكن.. (أليس الاقربون أولى بالمعروف)؟؟!

وهناك رأيت العجب العجاب.. في مدخل المبنى ممر (ضيق).. الزحام شديد، والخناقات أشد، والزوار بلا عدد، وكلهم يطلون من (الكوى) الصغيرة (للبدروم) يتفقدون أقاربهم وأصدقائهم من الموقوفين.. صعدت المبنى فوجدته في حالة يرثى لها.. السلالم ضيقة، والإنارة مفقودة، والزحمة على أشدها، وبمشقة كبيرة عثرت على مكتب (المسئول الأمني) الذي رحب بي بحرارة ووافق على المرور معي لتفقد السجناء..!!

● رأيت السجن كما وصفته لي رسالة القارئ الكريم.. (إصطبل) بلا تهوية، ولا فراش، ولا حتى مشمع.. وهناك شباب وكهول يتذمرون بحرقة ويطلبون الإفراج عنهم.. سألتهم: ما جريمتكم؟ قال: تجديد الرخصة، وأنت؟ بائع متجول!!، وأنت: نسيت أركب العلم في الكشك.. وهكذا..

بحثت عن رئيس المجلس المحلي؟.. غير موجود، ومدير مكتب التربية غير موجود، ومدير مكتب الصحة؟ غير موجود.. والموجود الوحيد مسئول الأمن!!

● خرجت من المبنى الكئيب وأنا أجر أذيال الفشل المرير، فتحت رسالة القارئ من جديد، ولسان حالي يقول: يا عزيزي عاد المراحل طوال!! .

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

«الغباء المشترك» ..ماذا بعد؟!

بقلم /صالح الخباني

احتجت أحزاب اللقاء المشترك في بيانها الأخير بدعوى أن الإعلام شوه موقفها المشترك جداً من أحداث التمرد .. البيان الذي أصدرته أحزاب المشترك لم ينطو فقط على بعض المغالطات بل مثل صورة حية للكيفية التي تبنى عليها المغلطات وتشاد فوقها الأكاذيب ، فهي «الأحزاب» أرادت من خلال ذلك البيان التملص من موقفها المخجل لكنها بذلك ثبتت إدانتها قولاً وفعلاً لتتكشف وجوه الذين وقفوا وراء فتنة التمرد وصفقوا لسفك الدماء واشتعال الحرائق، ثم غادروا مواقعهم خلف الستار إلى الواجهة اعتقاداً أن المخطط التآمري قد أسرج خياله ولا مجال للجمه ، وبالتالي لا ضرورة من الخوف من مترتباته القانونية.

اليوم عادت هذه الأحزاب لتسمعنا عباراتها اللزجة حول الوحدة الوطنية وحرصها على شيوع الأمن والاستقرار وإلى جانب هذه الاسطوانة المتشظية والتي استهلكت فوق ما يجب ، عبارة أخرى تقول «لا تفهمونا غلط».

حسناً .. دعونا نرى منذ بداية الأزمة .. ونقصد بذلك أحداث مران فقد اتخذت تلك الأحزاب موقفاً تمثل في المساندة الضمنية لرأس فتنة التمرد «حسين الحوثي» إلا أنها وبعد اخماد الفتنة اتجهت لتداري عن موقفها ببيان مليء بالمغالطات والأكاذيب والتبريرات الواهية اتجهت معتقدة أنها بذلك يمكن لها تضليل الناس دون إدراك بأن الجميع أصبح على وعي كامل بمواقفها المخجلة وأن مثل تلك التبريرات لا معنى لها ولا قيمة ولا يمكن أن يصدقها أحد خاصة وأن الحقيقة قد أطلت على الشعب من خلال الأفعال المرئية قبل أن تعلنها الوثائق.

وفي كل الأحوال فقد اندحرت المؤامرة وسقط التمرد وبقي الخزي والعار لمن آزروه وساندوه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.